

54- شرح سنن أبي داود

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما وبعد ف قال اما بعد فهذا بحث فيما يتعلق بالمسألة التي مرت علينا فيما - 00:00:00

سبق وهي في قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين نعم هذه الاية الكريمة قد تكلم عليها اهل العلم ومنهم الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمة الله تعالى وذكر الاشكال السابق الذي جاء السؤال عنه واجاب عن هذا الاستشكال - 00:00:30

فقال رحمة الله تعالى قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين قال في قوله تعالى وارجلكم ثلاث قراءات واحدة شاذة واثنتان متواترتان اما الشاذة فقراءة الرفع. وهي قراءة الحسن. وارجلكم هذه كالحسن البصري يقول هذه شادة. قال واما المتواترتان فقراءة النصب. وقراءة الخظ - 00:01:00

اما قراءة النصب اي وارجلكم قال فهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وعااصم في رواية حفص وهي قراءتنا وعااصم في رواية حفص من السبعة ويعقوب من الثلاثة يعقوب البصري. قال واما الجو فهي قراءة ابن كثير. وارجلكم - 00:01:40
قال فهي قراءة ابن كثير وحمزة وابي عمرو. وعااصم في رواية ابي بكر اي ابي بكر ابن عياش المعروفة عند القضاة بشعبية. وابو عمرو هو الدوري حمزة هو بن حبيب الزيارات وابن كثير هو عبد الله ابن كثير المكي. قال اما قراءة النصب فلا اشكال فيه - 00:02:10
لان الا رجل فيها معطوفة على الوجه. يعني تغسل الا رجل كما يغسل الوجه فالعلف هنا ليس على الرأس وانما على الوجه هذا في قراءة النصب وهذه لا اشكال فيها. قال وتقرير المعنى عليها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين - 00:02:40

وامسحوا برؤوسكم. وانما ادخل مسح الرأس بين المغسولات محافظة على الترتيب لان الرأس يمسح بين المغسولات. فالرأس يمسح قبل غسل القدمين قال ومن هنا اخذ جماعة من العلماء وجوب الترتيب في اعضاء الوضوء حسب ما في الاية - 00:03:10
الكريمة اكثرا اهل العلم او جمع من اهل العلم يشترطون الترتيب. وبعدهم لا يشترط الترتيب والرسول عليه الصلة والسلام قد توضأ ورتب في وضوئه وقال من توضأ نحو هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه الا كان الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه. او - 00:03:40

كما قال عليه الصلة والسلام قال واما على قراءة الجو وارجلكم فهي الاية الكريمة اجمال و هو انها يفهم منها الاكتفاء بمسح الرجلين في الوضوء. يعني تكون معطوفة على الرأس بمسح الرجلين في الوضوء عن الغسل كالرأس. وهو خلاف الواقع للاحاديث الصحيحة - 00:04:10

في وجوب غسل الرجلين في الوضوء والتوعد بالنار لمن ترك ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار. وهذا حديث متفق على صحته. قال اعلم اولا ان القراءتين اذا ظهر تعارضهما في اية واحدة لهما في اية واحدة - 00:04:40
ايه ده؟ لهما حكم الایتين يعني كانهما ايتان وليس اية واحدة. قال كما هو معروف عند العلماء. اذا علمت ذلك فاعلم ان قراءة ارجلكم بالنصب صريح في وجوب يغسل الرجلين في الوضوء فهي تفهم ان قراءة - 00:05:10
قبض انما هي لمجاورة المحفوظ. نعم. فهي تفهم. ان قراءة انما هي لمجاورة المحفوظ. نعم. يعني انما اه خفضت وارجلكم لمجاورة المحفوظ الذي قبلها. وهو الرأس وامسحوا برؤوسكم والخفظ بالمجاورة هذى لغة عربية. قال مع انها في الاصل منصوبة بدليل قراءة النصب ولكن - 00:05:40

خفضت من اجل المجاورة. قال والعرب تخفض الكلمة ل المجاورة لها للمحفوظ. مع ان اعرابها النصب او الرفع. قال وما ذكره بعضهم من ان الخفظ بالمجاورة معدود من اللحن هناك من اهل العلم ممن يقول ان الخفظ بالمجاورة هذا معدود من اللحن. الذي يتحمل لضوره - 00:06:20

الشعبي خاصة وانه غير مسموع في العطف. وانه لم يجز الا عند امن لبس فهو مردود يقول هذا القول مردود. بان اي ان الخفظ بالمجاورة هذا لحن كل هذا مردود يعني لا يجوز عندهم الا لضوره الشعب. يقول هذا مردود بان ائمة اللغة العربية صوحا - 00:06:50

وازهي وممن صوح به الاخفش وابو البقاء وهو العكبري. طب انا الاخفش ثلاثة الاخفش كبير والصغرى والوسط. وقيل اكتر بعد اكتر من ثلاثة. قال وابو البقاء والعكبري وغير واحد ولم ينكره الا الزجاج. وانكاره له مع سبته في كلام العرب وفي القرآن العظيم - 00:07:20

تدل على انه لم يتبع المسألة تتبعا كافيا. قال والتحقيق ان الخفظ مجاورة اسلوب من اساليب اللغة العربية وانه جاء في القرآن لانه بلسان عربي مبين فمنه في النحو قول امرى القيس ثم ذكر قوله في بيت قال بخفض مزمل - 00:07:50
مع انه نعت كبير المرفوع بانه خبر كان. قال وقول ذو وقول درمة. نعم. ثم ذكر قول ذو الرمة اذ رواية بخفض غيو كما قاله غير واحد للمجاورة. نعم. قال مع انه نعت - 00:08:20

نعم قال ومنه في العطف ثم ذكر قول النابغة المهم هو ذكر ادلة على الخفظ للمجاورة قال والتحقيق هو ما ذكرنا من ان الخفظ بالمجاورة من ان الخفظ بالمجاورة وبه جزم ابن قدامة في المغني. ومن الخفظ بالمجاورة في العطف قول زهير الى اخره - 00:08:50

قال ومنه في التوكيل ثم ذكر قال ومن امثاله في القرآن العظيم في العطف الاية التي نحن بصددها قال قوله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ كامثال اللؤلؤ قل له ايه المكتوب؟ قال على قراءة حمزة والكسائي والرواية المفضل عن عاصم بالجو. ل المجاورة - 00:09:30

لاكواب واباويق الى قوله ولحم طير مما يشتهون. مع ان قوله وحور عين حكمه فقيل انه معطوف على فاعل يطوف. الذي هو ولدان مخلدون. وقيل هو مرفوع على انه مبتدئ خبره محذوف دل المقام عليه. اي في اي وفيها حور عين - 00:10:00
اطال في الكلام على هذا قال وممن جزم بان خفض وارجلكم اي وارجلكم ل المجاورة المحفوظ البهقي في السنن الكبرى فانه قال ما نصه باب قراءة من قرأ وارجلكم نصبا. وان - 00:10:30

امر رجع الى الغسل. وان من قرأها خفظا فانما هو للمجاورة. ثم ساقها اسانيد الى ابن عباس وعلي وعبد الله ابن مسعود وعروة ومجاهد وعطاء والاعوج وعبد الله بن عمرو ونافع - 00:11:00

ابن عبد الرحمن القاضي وابي محمد يعقوب ابن اسحاق الحضرمي انهم قرأوها وارجلكم بالنصب. قال وبلغني عن ابراهيم بن يزيد التيمي انه كان يقرأها نصبا. وعن عبد الله ابن عامر الي يحصد - 00:11:20
وعن عاصم برواية حفص وعن ابي بكر بن عياش من رواية شعبة وعن عفوا وعن ابي بكر بن عياش من رواية العشاء وعن ابي بكر بن عياش الملقب بشعبه من رواية الاعشاب - 00:11:40

وعن الكسائي كل هؤلاء نصبوها. ومن خفضها فانما هو للمجاورة قال الاعمش كانوا يقرأونها بالخفظ وكانوا يغسلون. انتهى كلام البهقي قال ومن امثلة الخفظ بالمجاورة في القرآن في النعت قوله تعالى عذاب يوم - 00:12:00
محيط بخفض المحيط. مع انه نعت للعذاب. يعني الاصل محيط محيطا نعم ولكن خفض للمجاورة. قال وقوله تعالى عذاب يوم اليم. ومما تدل ان النعت للعذاب وقد خفض للمجاورة كثرة ورود الالم في القرآن نعتا للعذاب - 00:12:30
هاد وقوله بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ على قراءة من قرأ بخفض محفوظ كما قاله القرطبي. قال ومن كلام العربي هذا جحر جحر ضب خرب. بخفض خرب بمجاورة المحفوظ. مع انه نعت خبر المبتدأ. وبهذا تعلم ان دعوة - 00:13:00

الخض المجاورة لحنا لا يتتحمل الا لضرورة الشعر باطلة قال فالجواب ان بيان قراءة النصب بقراءة الجو كما ذكر تأباه السنة. بيان قراءة النصب بقراءة الجو تأباه السنة الصريحة الناطقة - [00:13:30](#)

خلافه وهو وجوب غسل القدم. و بتوعد مرتكبه بالويل من النار. بخلاف في بيان قراءة الخفظ بقراءة النصب. فهو موافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت عنه قوله وفعلا. اذا تحمل قراءة الخفظ وتفسر بقراءة ماذا؟ بقراءة النصب. نعم. قال - [00:14:00](#) لقد اخرج الشیخان في صحيحیہما عن عبد الله ابن عمرو رضی الله عنہما قال تخلف عننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في في سفرة سافرناها فادرکنا. وقد ارھقنا الصلاة صلاة العصر. ونحن نتوضاً فجعلنا نمسح على - [00:14:30](#)

رجلونا فنادی باعلى صوته اسیغوا الوضوء ویل للاعقاب من النار. قال وكذلك هو في الصحيحین عن ابی هریرة رضی الله عنہ. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضی الله عنہا ان النبی صلى الله عليه وسلم قال اسیغوا الوضوء. ویل - [00:14:50](#)

اعقاب من النار وروی البیهقی والحاکم باسناد صحيح عن عبدالله بن الحارث بن جزی انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ویل للاعقاب وبطون الاقدام من النار. قال وروی الامام احمد وابن ماجة - [00:15:10](#)

وبن جریر عن جابر رضی الله عنہما ان النبی صلى الله عليه وسلم قال ویل للاعقاب من النار. وروی الامام احمد عن معاوی طیب رضی الله عنہ ان النبی صلى الله عليه وسلم قال ویل للاعقاب من النار. وروی ایضاً ابن دریر ذلك - [00:15:30](#)

عن ابی امامہ قال وثبت في احادیث الوضوء عن امیر المؤمنین عثمان بن عفان وعلی ابی عباس ومعاویة وعبدالله بن زید بن عاصم والمقداد ان الرسول عليه الصلاة والسلام غسل الرجلین في وضوء اما مرة - [00:15:50](#)

تنوی اما مرتین واما ثلث. الاختلاف روایاتهم. نعم. قال والاحادیث في الباب كثیرة جداً وهي صریحة في وجوب غسل الرجلین في الوضوء وعدم الاجتزاء بما نعم. قال وقال بعض العلماء المراد بمسح الرجلین غسلهما - [00:16:10](#)

عرب تطلق المسح على الغسل ايضاً. وتقول تمسحت بمعنى توضأ. ومسح المطر الارض اي غسلها ومسح الله ما بك اي غسل عنك الذنوب والاذنی. نعم هذی طبعاً اللغة لا زالت - [00:16:40](#)

مستعملة يقال تمسحت يعني ماذا؟ يعني نعم توضأ غسلت اعضاء الوضوء. نعم قال والمراد به؟ نعم. قال ولا مانع من كون المراد بالمسح في الا رجل هو الغسل. والمراد في الرأس - [00:17:00](#)

المسح الذي هو ليس بغسل. نعم قال والظاهر ان حکمة هذا طبعاً انا اترك بعض الشيء الذي ذكره لانه طال رحمه الله قال وجمع ابن جریر الطبری لعل الشیخ محمد الخالدی ینتبه لهذا قال وجمع بن جریر الطبری في تفسیره بين قراءة - [00:17:20](#)

نصب والجو بان قراءة النصب يراد بها غسل الرجلین. لان العطف فيها على الوجوه والایدی. الى المرافق وھما من المفسولات بلا نزاع. وان قراءة الخفظ يراد بها المسح مع الغسل. يعني الدلک بالید - [00:17:50](#)

او غيرها. نعم. قال والظاهر ان حکمة هذا في الرجلین دون غيرهما ان الرجلین هما اقرب اعضاء الانسان الى ملابسة الاقدار لمباشرتهما الارض فناسب ذلك ان یجمع لهما بين الغسل بالماء والمسح اي الدلک بالید ليكون - [00:18:10](#)

يكون ذلك ابلغ في التنظیف. وقال بعض العلماء المراد بقراءة الجر المسح. ولكن بين النبی صلى الله عليه وسلم ان ذلك المسح لا يكون الا على الخف. يعني قراءة النصب هذه في غسل القدم اذا كانت ماذا - [00:18:30](#)

مکشوفة وقراءة الخفظ هذی على مسح الرجل اذا كانت مغطاة ومستورۃ بالخفاف نحویهم ونحوهم. قالوا وعلیه فالایة تشير الى المسح على الخف في قراءة الخفظ والمسح على الخفین اذا لبس - [00:18:50](#)

فهمما ظاهرا نعم. قال والمس على الخفین هذا متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تکلم عن احكام المسح على الخف. الشاهد من هذا هو ان هناك ثلاثة قراءات قرائتان متواترتان وقراءة شاذة. قراءة الرفع هذه - [00:19:10](#)

هذا وارجلکم وهي قراءة الحسن البصري. بقی قراءتان متواترتان الاولی وارجلکم وهذه لا اشكال قال فيها والثانية وارجلکم. هذی اللي فيها الاشكال وارجلکم لا اشكال فيها لان العطف هنا على ماذا - [00:19:40](#)

على الوجه والایدی. نعم. واما على قراءة الخفظ فهذه فيها اشكال قد الظان انها معطوفة على الرأس وبالتالي تمسح ماذا؟ القدم او

الرجل حتى ولو كانت مكشوفة والسنة جاءت بخلاف ذلك. السنة متواترة بوجوب غسل ماذا؟ غسل القدمين. وتقديم - 00:20:00
ويل للعقاب من النار. وقد رواه جمع كبير من الصحابة. نعم كيف نجيب عن هذا الاشكال؟ اولا نجيب عن هذا الاشكال بما ثبت في
السنة. والذي يفسر القرآن من هو؟ الرسول عليه - 00:20:30

الصلوة والسلام للسنة نعم وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. فالسنة صريحة وبينة في وجوب بغسل القدمين. نعم. اذا لماذا
حفظت؟ نقول ان احدى القراءات تفسر ماذا؟ تفسر الاخرى. ففسر قراءة الحفظ بقراءة النصب. نعم - 00:20:50
وجواب اخر نقول انما خفظت وارجلكم من اجل ماذا؟ المجاورة من اجل المجاورة. وتقديم في كلام المصنف ذكر امثلة من القرآن
ومن شعر العرب. ومن ايضا ناس بيهم على ان هذا يستعملونه في لغتهم. نعم وليس لحنا - 00:21:20
وليس ايضا لا يكون الا في الشعر ضرورة. نعم. بل يكون ايضا في الكلام المنثور نعم هذا هو الجواب الذي رجحه والله اعلم المصنف.
وهناك جواب ثالث او قوله الجواب - 00:21:50

هناك جواب ثالث ان اية ان قراءة النصب تحمل على ان القدم اذا كانت مكشوفة على قراءة الحفظ تحمل على ان القدم اذا كانت
مفطاة. نعم. فهذه عن ذلك وبحمد الله لا اشكال اذا رجعنا الى ماذا؟ الى السنة. لا اشكال اذا رجعنا الى - 00:22:10
سنة نعم لا اشكال في ذلك البتة. لأن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي يبين القرآن العظيم. نعم وقد قال الله عز وجل لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة. فيحمد الله زال الاشكال - 00:22:40
الامر هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:23:00